# (عَودَتِي للعَالَم)

المختلف في الأمر أنني اعتدت الأمر، لا فرق في التوقيت ما دام كل شيء سيحدث! تلك قناعتي التي تريحني حتى لو انحصر يومي في عدة أنشطة لا تخرج عن إطار احتياجاتي الشخصية، لكنني لم أعانِ من الأمر وهذا ما يعنيني وربما أقف متعجبة أمامه بعض الوقت.

ميزة الحياة أنها تُعاش كما هي، وأنا والكسل توطدت صداقتنا منذ عهدٌ طويلٌ!

أستيقظ بتثاقل وأعاند الحياة في أن أمارسها، رفض مطلق لمغادرة السرير إلا بعد ساعتين، ذلك البطء السخيف الذي لا يحمل في طياته أي إثارة ونتائجه سلبية على كل حال، غسل الوجه فصلاة الظهر ومجرد التفكير ماذا أعد للغداء فيصدح آذان العصر، تلك السرعة المتمثلة في تبخر الزمن وعدم ملاحقة الحياة، أقضي يومي كله على تلك الأريكة المريحة دافئة ظهري في الوسائد القطنية أفكر في كل شيء، في الناس والوقت وما أريده وما حصلت عليه، حسرة أن ترى عيوبك ولا قوة لديك لتغيريها، تحتاج الإرادة التي لديك لكنك تبخل على نفسك بالمساعدة أو أن استسلامك للكسل أصبح إدمانًا، تشاهد الحياة من النافذة دون السماح لجسدك بممارستها، كطفل عابث يطفئ التلفاز محاولًا الاحتفاظ ببرنامجه المفضل، لا يدري أنه يحرم نفسه من متعة

المشاهدة الحالية وأن القادم خالٍ تمامًا من كل ما يخشى أن يفقده، آذان المغرب فالعشاء فوجبة الغداء ونوم طويل لصباح تالٍ.

ذلك الصباح الذي لا يحمل إلا يومًا إضافيًا في تعداد الحياة وينقص من رصيدي على الأرض مثله، عن تلك الدقيقة المفجعة.. شمس الأصيل المتجهة لطريق الغروب، تودع العالم بمشهد حزين، قدر الماء يغلي على النار في مهمة تسوية البيض، نفس الجلسة المريحة أو اللعينة على الأريكة بوسائدها اللينة، رحلة طويلة مع تفكيري في حضرة كسلي الذي يقيدني، تبخر الماء وأسودَّ قعر القدر والبيض فهلك واتسع الأمر ليشمل انفجارًا بموصل الغاز، دقيقة واحدة فارقة بين عودتي للعالم بعد دوي الانفجار، دقيقة واحدة بل لحظة فقط تفصل بين الحياة والموت، تحولني من زوجة لأرملة وأم مكلومة على طفلها.

ربما لا يحتاج المرء إلى إرادته ليتغير، بل أمس الحاجة لصدمة ليفيق.

***